Wilson Center | Digital Archive
International History Declassified
digitalarchive.wilsoncenter.org

September 28, 1956
Development of the Situation in Jordan

Citation:

"Development of the Situation in Jordan", September 28, 1956, Wilson Center Digital Archive, Emir Farid Chehab Collection, GB165-0384, Box 11, File 60/11, Middle East Centre Archive, St Antony's College, Oxford.
https://wilson-center.drivingcreative.com/document/176850

Credits:

This document was made possible with support from Youmna and Tony Asseily

Original Language:

Arabic

Contents:

Original Scan

Wilson Center Digital Archive

Original Scan

66/11-1

عمان في ٢٨/ ١/ ١٩٥٦

تقف الاردن الان على مفترق الطرق وتجابه احداثا جسيمة ومفاجئات هامة منذ ان اعلن جمال عبد الناصر تأميم القناة ، فهي من ناحية مضطرة الى مداراة مصر والدول العربية المناصرة لها وارضاء الشعب الاردني الذى يندفع اندفاعا جنونيا في تأييد مصر بتأثير العناصر اليسارية التي تكاد تسيطر على شؤونه ونتيجة للدعايات التي تقوم بها السفارة المصرية . ومن ناحية اخرى فان الاردن يقدر الظروف التي تحيط به بسبب تعرض حدوده دائما لهجمات اسرائيل واضطراره الى تنفيذ التزاماته مع بريطانيا وخوفه من ان يتخلى عنه وتنفض يديها من مساعدته كما انه في الوقت نفسه يهمه ان يكون على علاقة حسنة مع العراق .

فجميع هذه الاعتبارات تجعل الاردن في وضع قلق وخوف مستمر من ان تنشب في اراضيه فتنة او ثورة داخلية او تقوم على حدوده حركات عسكرية تطيح باستقلاله وكيانه . والملك حسين نفسه ادرك هذه الاخطار حتى اذا وقعت بعض الهجمات اليهودية على مخفر العزندل وبعض قرى الخليل في اوائل هذا الشهر (ايلول) وشعر بان اليهود قد يقومون بهجمات اوسع نطاقا وانفذ اثرا وليس في الاردن من الاستعدادات العسكرية ما تمنكه من الدفاع عن حدوده كما انه لا يستطيع الاعتماد على الاقطار العربية الاخرى فمصر مشغولة بمشكلة القناة وليس بينها وبين الاردن حدود مشتركة والعربية السعودية لا تملك الاستعدادات العسكرية التي تفيده وكذلك سوريا فلم يبق في الميدان سوى العراق فاضطر الملك حسين ان يطير الى العراق في اواسط هذا الشهر ويبسط لابن عمه الملك فيصل والامير عبد الاله الحالة الراهنة والوضع السيء الذى وقع فيه الاردن وعدم اهتمام بريطانيا بنجدته لانه وقف موقفا سلبيا ازاءها واندفع في تأييد سياسة عبد الناصر فعقد اجتماع (الحبانية) الذى حضر الملكان وولي العهد عبد الاله ونورى السعيد بصراحة ، انه بالرغم من وجود معاهدة بين الاردن والعراق تحتم عليكم الدفاع عنا فان هناك اسبابا اخرى تحملكم على الاهتمام بمصير الاردن وهي :

١ - انقاذ العرش من الانهيار

٢ - وضع حد للتعديات اليهودية التي قد تؤدى الى احتلال الاردن الذى يتآخم العراق وما يتهدد الاردن يتهدد العراق في المستقبل .

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

60/11-2

٣ ـ ايقاف التيار الشيوعي الذى يكاد يقود الاردن الى الهاوية .

فاقتنع المسؤولون بوجهة نظر الحسين واقروا مبدأ مساعدته وارسال القوات اللازمة لصيانة الامن فيه كما تم الاتفاق على ان يتدخل العراق في القضايا العربية العليا التي تشغل العرب في هذه الايام وان بقاء هذا الوضع المشوش في البلاد العربية سيؤدى الى انقسامها وتعريض استقلالاتها للخطر . واتساع نطاق الشيوعية فيها وقد استقر الرأى على ان يجتمع الملك فيصل بالملك سعود ويتفق معه على سياسة موحدة ولا سيما فيما يتعلق بعوائد البترول التي يقوم عليها الكيانان السعودى والعراقي واتخاذ الترتيبات اللازمة للحد من النشاط الشيوعي في البلاد العربية ووضع حد للسياسة المتطرفة التي يسير عليها الرئيس المصرى جمال عبد الناصر وقد قامت الاتصالات بين بغداد والرياض للتمهيد لعقد هذا الاجتماع بين الملكين .

ثم عاد الملك حسين الى عمان وهو مطمئن الى نتائج رحلته الى العراق ، وعلى اثر عودته بادر الى عقد مجلس الوزراء برئاسته في ١٧ ايلول وبسط فيه نتائج رحلته واجتماعات الحبانية .

ووصلت في التاريخ المذكور بعثة عسكرية عراقية برئاسة الركن عبد الكريم شاكر ، لاجراء مباحثات مع قادة الجيش الاردني وتفقدت الحدود والخطوط الامامية ودرست النواحي التي تحتاج اليها الاردن لتعزيز قواته وصيانة حدوده وتوحيد القيادة .

وفي تلك الاثناء كان الملك سعود قد عقد مؤتمرا في الرياض حضره الدبلوماسيون السعوديون في الاقطار العربية ووقف على وجهات نظرهم في الحالة الحاضرة وموقف الدول العربية التي يمثلونه فيها .

وتلقت الحكومة الاردنية بتاريخ ١٨ ايلول ١٩٥٧ نبأ برقيا من سفارتها في بغداد يفيد بان نورى السعيد عقد اجتماعا عاجلا حضره اللواء رفيق عارف رئيس اركان الجيش العراقي وبعض كبار قادة الجيش ودرسوا وضع الاردن دراسة وافية ثم استقبل نورى السعيد على اثر هذا الاجتماع سفراء اميركا وانكلترا وتركيا وحذرهم من نتائج الاعتداءات اليهودية واضطرار العراق لمساعدة الاردن لان الخطر الذى يتهدده يتهدد ايضا العراق . وقد يؤثر تدخل العراق في هذه الحال الى تصدع حلف بغداد .

.../...

Wilson Center Digital Archive
Original Scan

60/11 +3

وقد احسّت سوريا ومصر بالتقارب الاخير الذى تم بين الاردن والعراق فبادرت كلتاهما الى مساعدة الاردن ذرا للرماد واسترضاء الملك حسين لانهما خافتا من وقوعه في احضان العراق فارسلت سوريا كمية من الذخائر وعددا من الدبابات كما ارسلت مصر شحنات من الاسلحة والذخائر باسم الحرس الوطني وقد وصلت الطائرات المصرية الى عمان في ١٩ ايلول تحمل هذه الشحنات ترافقها بعثة عسكرية برئاسة البكباشي اركان حرب محمد يسرى منصور ووعدت هذه البعثة بارسال شحنات اخرى عن طريق العقبه .

وبعد ان تمت التمهيدات لاجتماع فيصل بسعود غادر بغداد الملك فيصل في ١٨ ايلول بالطائرة الى (الدمام) يرافقه نورى السعيد واحمد مختار بابان نائب رئيس مجلس الوزراء وعبدالله الدملوجي احد الوزراء السابقين . وقد استغرق هذا الاجتماع ثلاثة ايام عاد على اثره الملك فيصل وحاشيته وهو مرتاح الى نتائج هذا الاجتماع وقد ارسل بعد عودته الى الملك الحسين برقية سرية يلقيها خلاصة ما دار في هذا الاجتماع ونتائجه وهي :

١ - بسط الجانبان السعودى والعراقي اوراقهما وتكلما بصراحة حول الحالة القلقه التي تسود العالم العربي وهل من مصلحة الملكين سعود وفيصل ان تستمر هذه السياسة الطائشه وان تسرح الشيوعية وتمرح في بلاد العرب وان تتساق الشعوب العربية في فلكها وتلحق بعجلة السياسة التي يديرها جمال عبد الناصر .

٢ - هل يجوز اعتبار قضية القنال هي القضية الاولى التي تقلق العرب واهمال مشكلة فلسطين والخطر الاسرائيلي .

٣ - هل من المصلحة ان يهزأ جمال عبد الناصر بمشاعر ملوك العرب ورؤسائهم الى هذا الحد ولا يستشيرهم في مثل هذه الشؤون الخطيرة .

٤ - هل يجوز اقحام مسألة البترول في قضية مصرية كقضية القنال وهل من مصلحة العراق والسعودية اتخاذ اى اجراءات تتعلق بقطع الانابيب او نقض الاتفاقيات المعقودة مع الدول صاحبة الاختصاص ؟

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

65/11-4

٥ - هل من المصلحة العربية تعريض استقلالات بعض الدول العربية كالاردن وسوريا ولبنان للخطر والاحتلال العسكري في سبيل مسايرة مصر .

وكانت نتائج هذه المباحثات تنطوي على تفاهم تام في اتخاذ موقف موحد بين العراق والسعودية على ان يقوم الملك سعود شخصيا بالضغط على جمال عبد الناصر وشكري القوتلي لتعديل موقفهما المتطرف ومراعاة ظروف بعض الدول العربية وعدم تعريضها للاخطار واذا اصر عبد الناصر على السياسة الحاضرة فله على الحرية على ان لا يحرج الدول العربية الاخرى وانه من مصلحته ومصلحة العرب ان يقبل بالحلول السلمية في قضية القناة التي تحفظ لمصر حقوقها وسيادتها وكرامتها .

وقد بادر الملك سعود الى دعوة جمال عبد الناصر والقوتلي الى عقد اجتماع لبحث هذه الشؤون فعقد الاجتماع في ٢٢ ايلول في مدينتي الدمام والرياض وبحثت القضايا العربية والنقاط الواردة ذكرها آنفا بصراحة تامة واستقر الرأي على ان يتظاهر الرؤساء الثلاثة بالتعاون التام في جميع الشؤون وان يعلنوا هذا التضامن في شتى المظاهر من تشبيك الايدي واعلان الابتسامات واعطاء التصريحات واخيرا في البيان المشترك الذي اصدروه .

ولكن المعلومات التي وردت الى عمان بواسطة السفير السوري احمد فواد القضماني والقائم باعمال المفوضية السعودية احمد الكحيمي تؤكد بان الملك سعود استطاع ان يقنع الرئيسين المصري والسوري بان الخطر الاسرائيلي يجب ان يعطى الاعتبار الاول بالنسبة للقضايا التي تشغل العالم العربي وان تأتي قضية القنال في المرتبة الثانية وان لا يقدم الرئيس عبد الناصر بعد الان على اية خطوة عالم يتصل بسعود والقوتلي وان لا يتعنت في حل مشكلة القناة وان يستغل فرصة عرض القضية على مجلس الامن للدخول في مفاوضات جديدة لحل المسألة حلا سلميا . وان لا يجعل اية صلة بين قضية البترول وقضية القنال وان يستغل فرصة عطف روسيا على قضية القناة وبعض الشؤون العربية دون ان يجعل للشيوعية شأنا يذكر في توجيه سياسة العرب ، وان تبذل المساعدات الكبرى للاردن لئلا يتعرض للخطر الاسرائيلي ويقع في احضان العراق او تحمله ظروفه الخاصة على الانضمام لحلف بغداد ...

Wilson Center Digital Archive
Original Scan
60/11-5

بيد ان العناصر المتطرفه والموالية للشيوعية ولسياسة المصرية في سوريا والاردن لم تكن مرتاحة الى هذه النتائج اسواء في ذلك نتائج مؤتمر الحبانيه او المؤتمر الثلاثي الاخير وفقد نشطت الدعايات في مختلف انحاء الاردن للزعم بان السياسة الاجنبية هي التي اخذت توجه دفة الامور في الرياض وعمان وبغداد ، وان الملوك الثلاثة في سبيل المحافظة على عروشهم يسعون الى كم الافواه وتخدير الاعصاب وهدر حقوق العرب .

وقد اضطرت السلطات الاردنية على اثر انطلاق هذه الاشاعات الى اتخاذ بعض التدابير للحد من النشاط الشيوعي ولا سيما على اثر مقتل ضابط بريطاني في العقبه في ١٧ الجاري من قبل العمال العرب فاعلنت حالة الطوارئ في تلك المنطقة ومنعت الاجتماعات العامة في الاردن وقيدت الدعايات الانتخابية للمجلس النيابي واعتقلت بعض المتطرفين والشيوعيين عرف منهم الدكتور عبد الرحمن شقير والمحامي جودت شهوان وكلاهما مرشحان للانتخابات ومن المؤكد انه اذا استمرت هذه الدعاوات المؤذية والاتجاهات المخيفة ان تعمد الحكومة الى تأجيل الانتخابات للمجلس النيابي او تعطيل الحياة النيابية لا سيما وان الحالة على الحدود الاسرائيلية مقلقه للغاية .

الحالة على الحدود

وصلت الحالة على الحدود الاسرائيلية الاردنية الى وضع مخيف جدا . وينتظر ان يقوم اليهود بعد الحادث الاخير الذي وقع في رامات راحيل بالقرب من القدس قبل يومين وادّى الى قتل بعض اليهود المدنيين بحركات واسعة النطاق لاحتلال بعض المناطق التي يزعمون بانها تسبب لهم بعض الازعاجات وفي مقدمة هذه المناطق منطقة القدس . فاذا ما فعلوا ذلك فان القوات العراقية المرابطة على الحدود الاردنية ستدخل الى الاراضي الاردنية حتما وقد تأكد لي بان الملك حسين وحكومته غير مرتاحة الى تصرفات بعض القاده والضباط في الجيش الاردني الذين تسببوا في اثارة اليهود وتجرى تحقيقات دقيقة في الاصابع التي تحرك اولئك القواد والضباط من وراء ستار وهناك رأيان في عمان حول هذه الاصابع فمنهم من يقول انها انكليزية تريد اثارة الاضطراب لتمكين الجيش

.../...

Wilson Center Digital Archive
Original Scan
60/1-6

العراقي من الدخول والضغط على السلطات الاردنية لايقاف النشاط القائم ضد سياسة الغرب ومنهم من يقول بان تلك الاصابع هي اصابع وطنية متطرفة لها صلة بحزب البعث او الشيوعيين ، ومعلوماتي الخاصة تشير الى ان الانكليز لهم علاقة بهذه الحوادث .

النشاط الشيوعي

لا يزال النشاط الشيوعي على اشده في مختلف انحاء الاردن رغم التدابير الاخيرة التي اتخذتها الحكومة للحد من هذا النشاط . ويرغب الشيوعيون في اخراج اكبر عدد من انصارهم في الانتخابات ولكن المتوقع ان حوادث الحدود الاخيرة وتدخل الجيش العراقي سيضع حدا للنشاط الشيوعي في عمان وهذا ما تم الاتفاق عليه بين الملكين فيصل والحسين في الحبانيه . واذا لم تؤجل الانتخابات التي ستجرى في اواخر تشرين اول القادم فان السلطات العراقية تسعى السعي الحثيث لانجاح مرشحيها الموازرين لسياستها وعلى رأسهم هزاع المجالي .

وضع الجيش

ليس الوضع الداخلي في الجيش الاردني على ما يرام فان الاختلافات قد عادت الى الظهور بين قواد الجيش . وتظهر السلطات العراقية رغبة اكيدة في اقصاء اللواء علي ابو نوار من رئاسة الاركان والمرشح الاول لاشغال هذا المنصب القائد علي الحياري الذي تم ترفيعه مؤخرا الى رتبة امير لواء تمهيدا لاسناد القيادة اليه . وهذا القائد من القواد المعتدلين الذين كانوا يتعاونون مع الفريق غلوب وهو ضابط حربي قدير في المدفعية وهو احد القواد الثلاثة الذين حكموا على قتلة الملك عبدالله بالاعدام وهو لهذا السبب غير مرغوب فيه من قبل العناصر المتطرفة ولا سيما البعثيين

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

65/11 - 7

والشيوعيين والفلسطينيين • ويناهز ٣٥ سنة من العمر وهو من مدينة السلط وله عشيرة معروفة • وعلاقته بالسيد هزاع المجالي حسنة • وله انصار في الجيش وخصوم ولكن خصومه اكثر من انصاره ••• وهو معروف بقساوته وشدته • وميوله السياسية اقرب الى الجانب البريطاني منها الى الجانب اليساري • والملك حسين مضطر الى الاعتماد عليه في هذه الظروف لتسكين الحالة في البلاد • وبصورة عامة فان وضع الجيش غير مستقر وليس فيه قيادة حازمة •

الدول الغربية والعربية

ان موقف الدول الغربية الثلاث (اميركا وفرنسا وانكلترا) من الحالة المقلقة في الاردن هو موقف المتفرج الذي يتتبع سير الامور بدقة ويحاول جمع اكثر ما يمكن من المعلومات والاخبار دون ان يكون هناك تدخل • والنشاط السوري والمصري قد تزايد في الايام الاخيرة ويتولى توجيه هذا النشاط اللواء سيف الدين ، سفير مصر شخصيا وكذلك السيد فواد القضماني ، سفير سوريا •

وفي القدس لا يزال صفاء الدين عبد الوهاب قنصل العراق يتابع جهوده في الدعاية وتوجيه الامور • وليس ثمة شيء يذكر عن موقف لبنان ونشاط المفوضية السعودية •

الانكليز والعراق

حينما شعرت السلطات البريطانية في الاردن بان تدخلها في شؤون الاردن سيؤدي الى البلبلة وحدوث الشغب كما حدث في الماضي فقد رأت ان تجعل هذا التدخل عن طريق السلطات العراقية التي تقوم باتصالات مختلفة مع الدوائر الاردنية للتأثير عليها • ويمثل هذا الدور شخصيا السيد نوري السعيد ويساعده على الوصول الى اغراضه عدم وجود حاشية اردنية قوية حول الملك حسين والبلبلة الموجودة في الجيش •

•••/•••

Wilson Center Digital Archive

Original Scan

60/11-8

حركات الجيش العراقي

في اواخر الشهر الماضي (آب) كانت توجد بعض القوات الميكانيكية العراقية على الحدود الاردنية في المنطقة المعروفة باسم (H.3) وقد استطاعت بعض الوحدات العراقية بالاتفاق مع بعض قادة الجيش الاردني ان تتسرب الى داخل الاراضي الاردنية ولكن بالبسة اردنية عسكرية وذلك لجس النبض في صفوف الشعب، فانتشر الخبر في الاردن فثارت بعض الاحزاب وكادت تحدث بعض المظاهرات احتجاجا على ذلك فاضطرت الى الانسحاب والعودة الى العراق اما الحوادث الاخيرة التي وقعت على حدود اسرائيل وما قد يحدث في المستقبل من الهجمات اليهودية كل ذلك خفض من حدة التوتر الذى كان يسود الاحزاب والهيئات السياسية ضد العراق رغم النشاط الشيوعي الهدام ×